



ال
ف
ع
ن

ش
ر

د. معاذ شعبان عطا

رواية

شهر الفراعنة

د. معاذ شعبان مطا

القاهرة - مصر

٢٠٢٣

الرواية: شر الفراعنة

إعداد: د. معاذ شعبان مطا

حقوق النشر محفوظة للكاتب، ولا يجوز
نشر أي جزء من هذه الرواية، أو إختزان
مادتها بطريقة الإسترجاع أو نقله علي أي
نحو أو بأية طريقة سواء كانت الكترونية
أو ميكانيكية أو خلافه ذلك إلا بموافقة
الناشر علي هذا كتابة ومقداً..

رقم الأيداع : ٢٧٣٩٤

التسجيل الدولي :

978- 977- 94- 7894-4

إهداء إلى الأجداد المصريين، صنّاع
التاريخ والمجد والمضارة

تقديم...

لقد وهب الله مصر، خيرات.. لا حصر لها، وكرم الإنسان فأبدع، وها هم الفراعنة، أبداعوا، فأذهلوا الجميع بإبداعهم، يظن البعض خطأً، أنهم صنعوا تلك العظمة، بأدوات بدائية، كيف هذا؟ وقد عرفوا النجوم، وبرعوا في الفلك؟ والهندسة والتشريح، وغيرها من علوم، وهذا ما يثير إعجاب العالم، ويثير دهشة علماء الآثار، لكن لهذا الفن والإبداع ضريبة، شر، يدفعها المصريون، منذ سنوات، ولكنه مازال مستمر، يسيطر هذا الشر عليهم، كأنه ماردٌ سُلط عليهم من أسفل الأرض، ليثير في نفوسهم الكراهية والبغضاء، وهذا الشر، هو كنوز الفراعنة، ومقتنياتهم الرائعة، التي كانت تُدفن معهم، كطقس جنائزي له دلالات في عقيدتهم الدينية، لم يعلموا أن أحفادهم، سيتقاتلون من أجلها، سينبشون القبور من أجل إنتزاع أملاك أجدادهم، يرثونهم رغم أنهم، كل ما يثير إهتمامنا نحن الأحفاد، الذهب، هذا اللعين، الذي يشدت القلوب، ويلغي العقول، ويفرق الصفوف، ويغويننا، فنصبح فريسة لكل نصاب، نحفر الأرض، بحثاً عن قبر

ننبشه، نسرق كنوزه، ونهشهم جدرانہ، ونسحق عظام من
يرقد بسلام، فتلاحقنا اللعنات، ويصينا، شــــر
الفراعنة.

الرواية،،،

عمرو صحفي شاب، يبحث عن موضوع، يثير إهتمام الناس،
والمجتمع، والرأي العام ككل، قرأ كثيراً عن تجارة الآثار،
وقضايا النصب بها، وسيطرة المشعوذين، وسطوتهم علي
الناس، فبحث عن واحداً منهم، إلا أن وجد، من يثير
موضوعه، ويزيد من خبراته، وهو دجال أو شيخ كما يطلق
عليه، إتفق معه علي مبلغ مالي كبير، مقابل أن يروي له
قصص، تحكي تجاربه، وخبراته، وحكايات آخري عن زملاء
له في نفس المجال، فهي وظيفة بالنسبة لهم، وتدر عليهم
أموال طائلة، وأحترام كبير من الناس، وإن كان نابع من
خوفهم منه، أو طمعهم وسيطرة نفوسهم الدينئة عليهم، وكما
يقول هو عليهم، " بايعين روحهم للشيطان، مقابل الذهب".

" تنتشر شهرة الدجال بين الناس، عن طريق سيطرة، يعملون علي إلهاء عقولهم، إثارة الرغبة في الثراء السريع داخل نفوسهم، فيقع الناس فريسة سهلة أمامه، مهينين لتصديق كل مايقوله "

" أحداث هذه الرواية خيالية، ليس لها
علاقة بالواقع، وأي تشابهة بينها وبينه فهي
من محض الصدفة "

في مساء يوم خميس ، من شهر أغسطس سنة ٢٠٢٠م،
تقابلت مع الشيخ عيد، حسب الاتفاق بيننا، في مكنتي
الخاص ، بحثاً عن الهدوء، وتجنباً لحظر التجوال، فكانت
هذه السنة، سنة الكورونا، وحسب أقوال الشيخ عيد،
أن العمل متوقف، فوافق علي إجراء هذا الحوار، من أجل
المال فقط، بعد إستقبالي لضييفي، وتقديم له واجب
الضيافة، شرعت في تشغيل كاميرا، تسجل الحوار، ولكن
عيد رفض، أجهزت إلي تشغيل ريكوردر، ولكنه أيضاً
رفض، خوفاً من إثبات أي شئ عليه، وفضل أن يدور
الحوار بالطريقة التقليدية، سؤال وإجابة ولا مانع من
تسجيـله ورقياً.....
قولي ياشيخ عيد، حابب نبدأ منين؟

- من بداية الحكاية.

ال هي أيه ياشيخ؟

- من أربعين سنة، كنت عيل عندي عشر سنين،
مكنتش أعرف أي حاجة خالص، غير اللعب
والتنطيط، بس كنت شقي أوي، قلبي ميت، أنا

كنت براهن العيال أن أروح عند الترة بالليل،
من أصلا من الأرياف، ولما كبرت شوية، بقيت
براهن أن أدخل الترب " المقابر " بالليل، وأقعد
فيها، وفي مرة عيل ابن حرام، راهني علي أي
أدخل جوه قبر مفتوح، وأقعد فيه، أستفزني ابن
الحرام، وأنا كنت محبش أخسر أي رهان خالص،
عملت كده، دخلت القبر المفتوح، وكنت بالليل،
وهما كانوا واقفين من بره، بس بعد شوية سابوني
وظلعوا يجروا، مقدرتش أمسك نفسي أعدت
أصوت، لحد ما عرفت أطلع وأجري وراهم.

طب وأنت صوت ليه؟

- أصل القبر مفتوح أه، بس مش جديد، كان فيه
جثة جوه، لقيت نفسي بدوس علي عضم.

وبعدين، أيه حصل بعدها؟

- خمس تيام، أقوم من النوم بصرخ، شايف العظم
بتاع الجثة ال دوست عليها، وهو ماسكني من

رجلي، ويشدني تحت، عاوز ياخدي معاه ابن
@لب.

وبعدين؟

- انا مقولتش الموضوع دا لحد، والكلمة صدق إن
مخافش، وسموني الشيخ عيد من وقتها.

طيب، هنعدي كل الفترة دي، ونيجي لنقطة مهمة، أزاي
مشيت في سكة الآثار؟

- هي ال جت في سكتي، مش أنا ال دورت عليها.

ازاي؟ هي بتيجي كده بالصدفة في سكة حد؟

- اه، أنا كنت رايح أفك عريس، اتربط في ليلة
دخلته، وبعد ما خلصت، ابن عمه قالي عاوزينا
يامولانا معانا في الدار شوية، عشان البهايم بتموت،
فا أحنا شاكين أن تحتها آثار.

أستني تفكه أزاي؟ وهو أنت أصلاً أتعلمت تفك أمتي؟
وأزاي؟

- منا مكملتش قصتي، بعد شوية من دخولي القبر المفتوح، والكوايس ال كانت بتجيلي، بدأت أحس بحاجات جمبي في الدار، حد يمسك بإيدي كمان، أثاريني كنت دخلت وسطهم وأنا معرفش، فحد منهم لبسني، والموضوع أتطور بعد كده، وعلموني، وبقيت ليا كلمة كمان عليهم.

اه تمام، بقي معاك خدمة زي مايقولو يعني! تكلمهم ويكلموك، ويظهرولك، وكده يعني.

- وأكثر من كده كمان، خدوني عندهم ثلاث سنين، شوفت العالم بتاعهم، وحرِيمهم، وخدامهم، وأمراءهم، وأدمت فروض الولاء للكبار، فبقوا هما كمان معايا، تقدر تقول عليه عقد يعني.

طيب كملي، روح بقي البيت عند ابن عم العريس، لقيت ايه؟ هل كان في آثار بجد ولا ايه؟

- انا روح عندهم الدار، ودخلت لامؤاخذة " الزرية"، فضلت أعزم علي المكان، وطلبت منهم

لوازم الشغل من بخور ومية ورد وملح خشن، بعد
مأثقت معاهم علي خمستلاف جنية للكشف.

أخذت منه كام؟ خمستلاف جنية، عشان دخلت عنده؟

- أومال انت مفكر ايه يباشا، حضرت خدامي،
ونزلتهم تحت الأرض، يكشفوا عن المكان، ولو في
حراس تحت ولا لا؟

حراس ايه؟

- حراس المقبرة، ماهو كل مقبرة عليها حارس، هي
عهده، ولازم عشان تطلع، أتفق معاه، وأحقله
طلباته، عشان يوافق يسلمها لخدامي.

اه تمام كمل...

- المهم، حارس المقبرة، شديد، طويل وأسود، كان
من زنجي ابن #خة، وخدمتي فضلت تعافر معاه،
وحملت علي جسمي لحد ما اتدغدغ.

وايه علاقة جسمك بالخدمة؟ وازاي بتحمل عليك؟

- ما هي من الجن، ولازم جسم تعيش فيه، وأنا الجسم دا، وبيننا ترابط بالدم، تاكل من أكلي، وتشرب من شربي، ولما أنا أتعب هي كمان تتعب، وساعات بتطلب معاها تشرب حاجة معينة، حتي لو أنا مبجهاش، لازم أشربها، عشان هي عاوزاها.

تمام، بس هما بياكلوا ويشربو زينا، وينامو زينا ولا ايه وضعهم؟

- دول زيمهم زينا في كل حاجة، بس هما مخلوقين من مادة تانية، فيياكلوا اكل ينفع ليهم، لكن بينامو زينا ويتحركوا زينا، ويتجوزا كمان زينا، مع شوية طقوس تانية بيحترموا، أحسن مننا أحنا النبي آدمين.

طب ككلي، البيت طلع فيه آثار، وانت سيطرت علي الحراس، ويعدين؟

- المقبرة كانت علي بُعد تسعة متر تحت الأرض، وكان الحراس عشان يسلموا الآمانة، ليهم طلبات، أولها أنجرهم المكان بطأش مغربي، ودا بالجرام يباشا،

غالي اه، بس بيمزجم، زي الحشيش كده عندنا
هههههه.

طيب، ولما الطأش دا غالي، وأصحاب البيت معاهم فلوس
يشتروه، يعني أغنياء، ايه هيخليهم يحفروا ويدورو علي
مجهول؟

- المجهول.

أفندم؟ يعني ايه؟

- المجهول، بيخلي العقل يسرح بجلمه وخياله،
بينتخيل شكل الدولارات الخضرا، ويضربها في
الجنية، ويحسب هيطلعوا كام؟ بيسيب نفسه
للاحلام تتحكم فيه، بيحلم يشتري عريبة جديدة،
فيلا، يسافر، أي حاجة، المهم انه يبين في عينة
لمعة غريبة، لما ركزت فيها مع الأيام، فهمتها، هي
دي لمعة التضحية، ممكن يضحي بأي حاجة، مقابل
الكنز.

بس كده، هو ساب رزقه وشغله، وجرا وراء وهم، ولا ايه رأيك؟

- ماهو انا وال زي، مبنش تغلش لوحدا، أهم حلقة في المهنة دي، هي الوسيط، يستلم الزبون، يلعب علي عقله، يرافقه زي ابليس، يزيقله الحقيقة، يغرية بكل الخير ال تحت، أهم حاجة يدفع فلوس، ويبدأ شغل، عشان يبقى داخل برجله، ومع أول جنية هيصرفه، طمعه هيزيد، وحلمه هيكبر، وشغفه هيسوقه.

وعلي كده بتلاقوا حاجة بجد؟

- مش مهم.

إزاي؟

- منا مش شغلاتي إن الأقي، كل همي أزاي أطلع الفلوس من جيوبهم؟ أفتشهم بالبلدي كده.

وايه يخلي الشخص يفضل يدفع فلوس، لما هو موصلش؟

معاهم كمان خدمة تجسس، عشان أعرف يفكروا
في إيه؟ بحافظ علي لقمة عيشي، وبصراحة هما
زباين تستاهل، بقي كل الملايين ال معاهم دي،
وبيدوروا علي ذهب، طب سيبوا الكلام دا لواحد
كحيان حتي؟

هههههه مش سهل انت ياشيخ عيد، دنا كده أخاف منك.

- ليه يباشا، أنا جايلك في شغلانه محددة، لكن دول
طمعهم بيخلي جسمهم مفتوح أدامي، كل عيوبهم
بتبقي مكشوفة، بيتقوا مادة خام لخدومي، يلعبوا
معاهم براحتهم، ويسحبوهم برضو ليا براحتهم.

طب والناس كلموك ثاني ولا؟

- ثاني أسبوع، لقيتهم بيكلموني، ويستعجلوني،
عشان أروح أساعدهم، أصل البهايم بتاعهم ال في
" الزريبة " كلهم ماتوا، غير مرات الراجل، متغيره
عليه، وابنه مش عاوز يروح المدرسة، بصراحة،
رجالتي قاموا معاهم بالواجب.

طب لما روحت حصل ايه؟

- مفيش، دفعولي فلوس الطأش، وبخور التطهير، وكل أوامري مجابه، أشتغلتي علي المكان، وعزمت عليه ب " خ و ف - ر ع ب " " ش م ه و ر ش " أم ج اس "، هما نفسهم حسوا برجة في البيت، الخدام، كانت شايفة شغلها صح، والراجل بدأت تحفر في المكان ال حدتته، وعلي خمسة متر المية كانت نافورة، ودي مش أي مية، دي مية رصد من مارد ناري، ممكن يولع في المكان كله، فضلت أعزم علي الجابوه " ط س ص 986 " خمس مرات، المية بدأت تهدأ، ثابتة لا بتزيد ولا بتقل، وبعد كام يوم من الشغل جنب سحب المية بالغواطس، الراجل صاحب البيت مات، فوقفنا شغل.

طب هل موته، له علاقة بالحفر والجن؟

ماهو ياشيخ عيد، ماهو لما الناس تسيب حياتها،
وتستلف، وتخرّب بيوتها، ويجروا ولا سراب، أو طمع في
ذهب، الله أعلم هيعمل فيهم ايه، بيقى شر، ولا ايه؟

- شكلك كده، ناوي تخرّب بيتنا، دا باب رزقنا،
خليه مفتوح، واديننا بنسترزق هههههههههههه.

ماشي ياعم عيد، أشرب قهوتك وولعلك سبجارة.

- يدووم ياكبير.

يلا قولى، ايه تاني مغفل تاني، أقصد زبون تاني هههه؟

- مغفل مغفل ههههه، انت عسل وقعدتك عسل،
وادينا بندردش.

الله يخليك ياشيخ عيد، تسلم، مين بقى المغفل ههههه؟

- رضا.

ايه حكايته بقى؟

- زي ماقولتك، الوسطاء أساس كل شىء، اتصل

بيا واحد اسمه فؤاد، سمسار عقارات، بس

بيشمشم علي أي مصلحة برضو، قالي علي واحد يعرفه، شاكك أن تحت بيته مقبره، وعاوزني أروح اتأكد، المهم روحته، بيت عبارة عن دورين، وفيه صالة واسعة، وحافرين يجي ثلاثة متر، شربت الشاي، وجابولي البت ال مشغلاهم، أخت رضا، بت وحشة كده، أعوذ بالله، محدش عاوز يتجوزها، كشفت عليها، طلعت ملبوسة، مش عارف أنهو عفريت نتن رضي يلبسها هههههه، المهم بصيت علي الحفر، لقيتهم شغالين صح، بس المقبرة مش تحت بيتهم.

أزاي صح؟ وأزاي مش تحت بيتهم؟

- المكان فعلاً مش تحت بيتهم، الجن، كان بيسوح البت، لكن شغالين صح، عشان هو ينفع ينزلو من الحفرة دي ويكملوا حفر تحت البيت ال جمعهم.

طب وصاحب البيت الثاني، مش هيعرف تاني؟

- لا منا هعمل ستاره بالخدمة، مش هخليه يحس بحاجة.

طب وعملت ايه معاهم؟

- أشرتت عليهم قبل ما أشتغل، أطهر المكان،
عشان كان في خدمة شمال كثير في المكان، غير
العُمار مستوحشين، وكان مخلطين مجوس، علي
كفره، علي ال ملوش مله.

عُمار ايه؟ وهما كمان ليهم ملل وديانات؟

- دول ال ساكنين البيت من الجن، أومال ايه؟ أنت
مش مؤمن ولا ايه؟ دول حتي المذكورين في
القرآن، وطبعاً فيهم كل الديانات.

طيب كمل يا شيخ عيد..

- المهم جبت ماء تراري، ودا معروف، حاجة كده
جامدة، للتسخير وللجلب، وبتخرج الكنوز كمان،
كانت بخمستاشر ألف جنية، شغلت خدمتي،
ورسمت مثلث علي الأرض وكتبت فيه طلاسم
" س خ م 123 × ع م ف 112 " ودا طلسم
شديد علي أي حارس، باستدعي بيه ملوك الجن،

- مستغرب ليه؟ بيستلفوا فلوس عادي، كلها كام
يوم ويقتي معاهم ملايين، ليه ميستلفوش بقلب
جامد؟

ممم طيب، والجيرا ازاي محسوش بيكم؟

- انا قولتلهم اني عامل ستارة من الجن محدش بره
البيت هيسمعهم.

طب والحقيقة؟

- هو في حد هيسمع صوت لحد بيحفر عشرة متر
تحت الأرض، دا احنا مبنسمعش بعض أحياناً.

لا حلوة دي منك ياشيخ عيد، المهم وصلتوا لايه؟

- مفيش عملنا قطره " حفره جانبية " من تحت، ناحية
البيت ال فيه المقبرة، عشان ندخل من تحت،
ومحدش يجس بينا، ووقفنا شغل يومين، عشان
كان عندي مصلحة تانية ببص عليها، البهايم ولاد
البهايم، إشتغلوا من ورايا تحت بغباء، بيت الجار
أتشرح، بلغ الحكومة، بس علي مال الحكومة جت،

- لا دي الخدمة، عندها أوامر، أول ماتشوف غدر
في عيون صحاب البيت، بتخرها عليهم.

روح تأسوان قبل كده؟

- أنا لفيت كل شبر في البلد دي، بس أسوان دي
قرقتها معايا وحشة، خصوصاً، أول مايعوجوا
لسانهم ويرغوا بالنوبي، بعرف إن الحوار عليا

طب كنت روح تليه أصلاً؟

- فلوس حلوة، والجو هناك في الشتاء حلو، فندق
محجوز، حد يلاقي الدلع ويمدلحش هههههه

ماشي ياعم المدلع، قولي عملت ايه هناك؟

- روحت هناك، كانت ست ال بعتالي، اسمها
فاطمة، متعرفش وشها من ضهرها، وحشة أوي،
المهم جرا وراها كام عيل كده، بتقول علي نفسها
بتاع صحة نفسية وتغذية وحاجات كده،
مفهمهاش، ولا تلزم، عندها بيت، ورا مبني
المحافظة، وعاوزة تعرف تحته آثار ولا؟ ست بهيمة،

لامؤاخذه، وهو حتي لو تحته، هنتطليه أزاي؟
لقيتها بتقولي البركة فيك، بركة إيه ياولية، دانت
عاوزه تجبسيني، تحاول معايا يمين شمال، مفيش،
المهم قولتلها اه.

اه ايه؟ فيه ولا لا؟ ولا تقصد وافقت تطلعها الحاجة؟
- اه فيه، بس انا عبيط عشان اقف حتي معها وهي
بتحفر؟

وكان فيه ايه بقي، بخبرتك؟

- مقبرة ملكية، حاجة كده بسم الله ماشاء الله،
خمس سلام، وتمثال شبه الكلب كده واقف لونه
أسود، دا الحارس بتاع المقبرة، وسبع غرف جوه،
توايت بقي وتمثيل ذهب يجي 100 تمثال علي
الأرض، وباقي الغرف بقي فيها توايت بس لناس
تانية.

طب تفتكر دي مقبرة مين؟

- رمسيس الثاني أكيد، هو ال كان جامد، متعرفش
ولا ايه؟ دا حتي في محطة في المترو اسمها رمسيس.
منك نستفيد ياشيخ عيد، ولع سجارة كده وكل حكاياتك،
دي ولا ألف ليلة وليلة.

- الحكايات عمرها ماhtخلص، دول ما في كنوز تحت
الأرض، وطول ما في ناس بتدور عليها، وبعدين،
دا رزقنا بقي ههههههه

ايه الحكاية الجامدة ال مش ناسيها؟ أو مآثرة فيك؟

- في بلد أرياف جنب المنصورة، كنت مشغل ناس
هناك، والدنيا تمام، وصاحب البيت لما لقي الشغل
عال، ولقينا قبو، كان عنده توكتوك، باعه، وجاب
عجل دجه، فضلنا شغالين، لحد ما وصلنا للباب.

ايوة ايه ال في الحكاية مميز؟ ولا مثير؟

- حارس المكان ابن #خة، مرضاش يسلم المكان لينا،
لا طأش نافع ولا ماء تراري، ولا ميه عشتار، ولا
أي حاجة، كان عاوز فدية .

طب صاحب البيت مجبش عجل ثاني ليه؟

- بقولك فدية ، يعني عاوز روح تدبح، عاوز حد بشر.

ينهار أسود؟ توصل لكده؟

- وأكثر من كده كمان، المهم صاحب البيت، شاف الباب أدامه، ومش عارفين ندخل، راح رازع ابن أخوه عيل خمستاشر سنة، بالكوريك علي دماغه، موقعة علي الأرض، مسيح دمه.

بتتكلم بجد؟

- والله زي ما بقولك كده، انا سبت البيت وطلعت أجري، عمل كده في ابن اخوه، أومال لما الباب ينفتح، ويشوف الذهب، هيعمل فينا ايه؟ ممكن يدفنا جوة.

طب وايله ال حصل ثاني؟

- لا أنا مروحتش، بس تابعت الموضوع من بعيد، مرات أخوه، أستعوئت الواد، وعارفه أنه يبساعد

عمه، سألته قالها مجاش النهارده، سألت الناس في
الشارع، قالولها شافوه داخل عنده، شكت فيه،
بلغت الشرطة، اتقبض عليه، والبيت خدته الدولة
كمان.

كارته.. قتل روح، وابن أخوة عشان كنز، يا أخي ملعون
أبوة، دا شر الفراعنة مش كنزهم.

- ماهو يباشا من هبش اتنبش، والراجل، اتنبش في
عقاة، مدراش ايه ال حصله؟ ولا ايه جواله؟

لحظة صمت

" قد يكون الفقر لبعض الناس أنفع من
الغني، والغني أنفع لآخرين، كما تكون
الصحة لبعضهم أنفع "

ابن تيمية

" لو كان يعلم الأجداد، أن الأحفاد،
سيقتلون.. يحرقون.. يسرقون.. يفعلون أي
شيء، من أجل هذا الكنز، لما صنعوه"

كمل يا شيخ عيد، روح فين تاني؟

- المنيا.

روح فين هناك؟ ومين ال جابلك البيت ال فيه

شغل؟

- واحد أسمه محمود، كان عنده سوپر ماركت،

وجاب رقمي من واحد كنت عاجته في

اسكندرية، المهم أرفني إتصالات، لحد ما بعثلي

ألفين جنية عشان اروحله، زي عربون كده.

ورحنته؟

- القطر سهل كل الطرق، وصلت عنده، بصراحة

إستقباله كان حلو، وأكلهم كان أحلي ههههه،

كنت رايح أعالج الأول مراته، بتشتكي أنها

بتشوف خيالات، المهم لقيت قمر اربعتاشر، وأنا

بصراحة بضعف أدام الحلويات، بس مش أد

الفلوس هههه، المهم قعدت أدامي، خليت أنوبيس

يكشف عليها،،،

ثواني معلش، مين أنوبيس ؟

- دا أسم الخدمة ال معايا، معايا كتير بس دا
الهاتريك بتاعهم زي أبو تريكة كده.

طب انت جبت الإسم دا منين ؟

- هو قالي ان اسمه كده، ليه اشمعني ؟ تعرفه !

لا بس أسم غريب مش أكثر.

- يعني هيكون اسمه عمرو يباشا ههههههه، المهم
الست طلع مفيهاش أي حاجة، بتشتغل جوزها،
ولما حسست اني عرفت، عملت فيلم أن أعلمي
عليها، جوزها راح يجيب بصله من المطبخ،
بصتلي، وقالتي محدش يعرف أن سليمة، هديلك
ال انت عاوزة، بس قولهم فيها جن.

وعملت ايه ؟

- أكيد قولت ملبوسة، مش قالتلي هديلك ال انت
عاوزه.

وانت أكيد كانت عجبك، وكنت عاوزها هي؟

- هي بصراحة بطل، بس أنا מבجش النجاسة في الشغل، أنا رزعت منها خمس بواكي، وبارك الله فيما رزق، قولت لجوزها سبها كام يوم وهتبقي تمام، ومشيت، بس وانا ماشي قولتله وهو بيوصلني، علي فكرة مراتك سليمة وتشتغلك.

طب عملت كده ليه؟ ما انت اخدت منها فلوس؟

- دي حاجة ودي حاجة، لما يجيب شيخ تاني، ويقول سليمة، يبقي أنا مبفهمش، يبقي ضربت سمعتي، وانا سمعتي هي باب رزقي.

" كيد النساء أصعب من أي دجال، لأنه
ممکن يكون زي عید، خایفه علی
سمعته، لكن في كيد النساء مش مهم
السمعة "

سمعت عن كفر الشيخ يا شيخ عيد؟

- بلد الحوارات ياريس ههههه

إزاي؟

- واد ابن جزمة، كلمني يترجاني، اروح معاه،
عشان صحابه هناك، بيحرتو ارض، المحرات
خبطت في جدار، المهم ردموا لحد مايجيبوا حد
بيفهم في الحاجات دي، روح ياريس، مشوار
أسود، مزرعة بعيد عن العمار، ومجهزين لودر بقي
وحفار ودنيا، عاوزين يخلصوا في يوم وليلة، المهم
شغل مرمطة، لحد ماطلعنا المكان، مرسوم مية
مية، قولنا نبيعه علي المقفول، كل ما أكلم حد من
معارفي، خايف يجي، لحد ماصورت المكان،
وبعته الفيديو بتاعه، لواحد معرفه، دكتور هو في
الحاجات دي، المهم قالي شغل شمال، ياولاد
الجزمة.

طب وصاحبك ال وداك هناك فين؟

- منا مسكت فيه، طلع أهبل مكنش يعرف
حاجة، فضل يجر في الكلام مع أصحاب الأرض،
لحد ما عرفنا انها مشغولة، فسبتهم ومشيت، بس
خليت أنوبيس يروقهم.

وعرفت أزاي؟

- صاحب المزرعة بيقولني سأل دكتور معرفة، قاله
دي مقبرة بمليارات، عشان بتاع رمسيس، وأنا
بعيني شايف مقبرة رمسيس في أسوان، ازاي
بقي؟؟

علي كده بقي ياشيخ عيد أنت موصلتش للكنز قبل
كده؟

- لا أنا ميهمنيش أوصل أصلاً، أصل دا حوار
تاني، والناس بتتغير، والنفوس بتشيل، ال يقتل
ولا يدح، ولا يخون، أنا أخذ حسنتي من الأول
وسلام عليكم.

أنا هطلب أكل، تاكل معايا؟

- شغال ياريس، هقول للهوير لا هههههه

فهمتک، ييتي عاوز تاكل لحوم.

- لا مش أنا والله، أنويس، وزى ما يطلب

أنا باكل.

تمام مفيش مشكلة، علي مالأكل يجي، أدينا بندردش،

قولي يا شيخ عيد، حابب تحكي عن مين تاني؟

- عزام واحد معرفه، من السامسة، ال بيركبوا

علي أي حوار، جابلي واحد من بلدهم، عيل

شكلة غلط، حشاش، تايه حتي وهو قاعد

معايا، مادة خام للإشغلات، الواد بيت

جده، قريب من مقام في بلدهم، علي تبه

عالية، عيلته كلها بتتخناق علي البيت،

ميراث بقي، المهم الواد دماغه جيباه، دا

خلاف عشان تحت البيت حاجة، يشرب

سجارة الحشيش، وينزل يحفر بكشاف

موبايل عره زيه، وكل ما يسمع صوت يتكلم

معاه ويرد عليه، وهو مبسوط بكده، شايف

" الحقيقة: أن الشر ليس في الكنوز، بل
في النفوس "

" كم عدد من باعوا أعمارهم، ففي البحث
عن السراج، ضاع شبابهم، ولازمت
أجسادهم التراب "

" البحث عن الكنوز، شر، يُثير في
النفوس، نفمة، وعدم رضا بالحياة، عند
الطامعين في الثراء دون تعب، يثير فتنة
في المجتمع، ويدمر بنيانه"

عندك ايه تاني يا شيخ عيد، من حكايات؟

- كنت أعرف تاجر مبسوط، والأشوية معدن،
كسيب يعني، المهم عيل لين دماغه أنه يصرف علي
أرض فيها آثار؟

وهو عرف منين أن فيها آثار؟

- أخته بتحلم بكده.

نعم؟

- اه والله أخته بتحلم بكده، ماهو لو حارس المقبرة،
عجبتة البت، بياخدها في المنام، يفسحها تحت،
تتفرج علي كل حاجة.

اه، طب وبالنسبة للتاجر، ماهو غني، ليه يدور علي آثار؟

- هو غني اه، بس عاوز يبقي غني جداً عادي.

طب وبعدين عمل ايه؟

- بعزء فلوسه من مكان لمكان، حتي مصنعه بمقاش

يروحه، وكل ما يترنق في فلوس، علي أساس أنه

خلاص هيوصل، يبيع حاجة، مرة شقة، مرة
عريته، لحد ماباع كل حاجة، كله.

طب وبعدين حصله ايه؟ عاش فين؟

- في السجن.

ايه؟ دا بجد؟ طب أزاي؟

- دا غشيم، صرف كل حاجة، وهو كان عليه
قرض، معرفش يسده، اتجسس.

طب وعياله فين؟

- سمعت أن مراته أتطلقت، ورجعت عند أهلها،
وخذت العيال.

الأكل جه ياشيخ عيد، يلا بسم الله، وأهو نريج شوية

- يدوم ياعمرو بيه.

" من عمارات وعربيات وعز ونغزغة،
لسجن وذل وبهذلة، أحياناً بعدم شكر
الزعم، بيبقي العقاب، زوالها "

"التنقيب عن الآثار، جريمة يعاقب عليها
القانون"

قولي يا شيخ عيد، روح فين تاني؟

- زمان روح البحيرة، بيت ناس، كنت معزوم عادي، المهم حسيت بحاجة غريبة في جسي.

طبعاً دا معناه إن البيت تحته آثار!

- لا ممكن يكون في فرد شمال في المكان بس

يعني ايه فرد شمال؟

- يعني حد ملبوس، أو حد عامل سحر في المكان.

تمام وطلع ايه بقي؟

- الاتنين، أخو صاحب البيت ملبوس بجنية عاشقة، مش محلياه لحد دلوقتي وهو اربعين سنة، يتجوز.

والفرد الشمال الثانية ايه؟

- أخوه بيحضر تحت بيته، كانوا جايبين شيخ تاني، بس شغلهم غلط، بعد ما لطش منهم عشرين ألف ولبسهم في جثة طفل.

جثة إيه؟

- طفل، زي مانت سمعت كده، قالم حارس المكان
مش هيفتح المقبرة إلا بجثة طفل، راحوا سرقوا جثة
عيل عنده سبع سنين من الترب، كان لسه
مدفون.

وعملوا بيه ايه؟

- لا هو ال عمل بيه، الشيخ الثاني، كتب علي جتته
طلاس سحر أسود، وقطعه قربان للحارث، عشان
يفتح المقبرة.

واتفتحت علي كده؟

- لا ماهو أصلا، خلع وسابهم، عشان عرفوا أنه عمل
علاقة مع واحدة من حريم البيت، فهرب.

طبعا كلموك عشان تساعدهم في المكان!

- لا منا متعود علي الحاجات دي.

عملت ايه؟

- جت عليا يعني؟ لطشت منهم ثلاثين الف جنية،
وخلعت زيه.

طب ولو مسكوك؟

- لا ماهما اتخانقوا مع بعض، مين غلط؟ مين صح؟
جيرانهم سمعوا، بلغوا الحكومة، جت لمت جتت
الواد ال ميت، ولتمهم هما كمان.

حكايات سودا كلها، آخرتها مأسوية، معندكش أي نهاية
مفرحة، حد وصل وباع؟

- لا منا مكنتش هبتي معاك دلوقتي هههههه.

في دي عندك حق، قولي صحيح مين تاني بيضيع فلوس
كثير في المواضيع دي؟

- يووووووووه، متعديش، بس هقولك مثال لواحد،
مسافر بره طول عمره، أخوه عيل عواطلي، شغال
زن علي دماغ أخوه ال مسافر، أنهم يصرفوا علي
بيوت ناس، شاكين ان فيها آثار، سبعة مليون
جنية راحوا علي الأرض، تخيل، فلوس بالهبل.

صرفوا كل المبلغ دا، في إيه إن شاء الله؟

- حفر في أرض زراعية ماشي، بيت ماشي، معدات
شغال، أكل للناس، فلوس، صرف بيزخ، ماهو
أخوه مش تعبان في حاجة، وال مسافر، معمي،
مش عارف الفلوس بتصرف في ايه! لحد ما صرف
علي خمسة وتلاتين مكان، وموصلش لحاجة.

طب وانت علاقتك بيهم ايه؟

- لا أنا كنت إستشاري، أروح أبص، أقول رأي،
أخذ مصلحتي وأمشي، ويعملوا ال هما عاوزينه
بقي.

طب معقول كل الأماكن دي، مفيههاش؟

- لا فيها، بس مش كلها، وكل مكان وله ظروفه،
بس الحاجات دي يباشا، للموعد مش ال بيدور
عليها، وكمان دي بتحتاج ال قلبه نضيف، بالصلاة
عالمي كده، هما كانوا ناس وسخة، خصوصاً الواد
العواطلي، كان بيترك فلوس أخوه بججه الصرف

علي الأمان، وهو خاربها نسوان وخمور، ييتي دا
لو مسك ملايين بقي ولا ذهب، هيخرها أكثر من
كده ايه؟

طب وأخوه ال مسافر، حصله ايه؟

- لا ماهو مش تعبان في فلوسه أصلاً

إزاي؟ مش بتقول مسافر ومتغرب؟

- اه بس كان ناصب علي ناس هناك، وأهو الحرام

مبيدومش ههههههههههههه.

" من جه بلاش، وراجه بلاش "

قولي يا شيخ عيد، مين أغبي واحد قابلته؟

- واحد بيته، قريب من معبد، كلمني عشان أشوفله
حل، وهل قريره من المعبد معناه أن تحت بيته
حاجة؟

طب فعلاً دا معناه أن تحت بيته حاجة؟

- أكيد، يبقى البلد كلها تحتها، بس ال بيته قريب من
المعبد دا، فقري، متشاف، أي همسه جوه، تلبسه
في الحيط، ويا ما نصحته، وقولته شوف بيت تاني
عمك، خالك، أي حد، وأنسي دا، بس هو قال
عليا في سره " حمار".

وعملته ايه؟

- وهعمله ايه؟ هو في أحمر منه أصلاً؟ فضل يحفر
ويكسر ويدقق، ال يعني الغفر نايمين علي ودينهم،
لحد في مرة وهو شغال، لقي الجماعة بتوع الآثار
واقفين جنبه، ويبصوره فيديو، كان منتشر أوي

في بلدهم، خد فيها سنة سجن ههههههه، مين بقي
أحمر من الثاني.

لا جامد أنت يا شيخ عيد، بتعرف تتدخل أمتي؟ وتخلع
أمتي؟

- من قولتك أحب الفلوس اه، بس أحب نفسي
أكثر.

طب بما أنك معاك فلوس أهو، ليه متشوفش بيت ولا
أرض فيهم، وتشتريه وتحفر براحتك؟

- ليه هو انا حمار هههههههه، حتي لو وصلت
وطلعت، هبيع لمين؟ أنا زي زي السواق، آخري
أوصلك، بس العربية مش ملكي.

فهمتك، تجازف مع غيرك في ماله وبيته اه، انما متغوطش.

- بالظبط، أصل مبحش الخوف، وال عنده بيت
تحتة آثار، يعني تحتة تهمة، هيفضل خايف عليها
طول الوقت، هيفضل زي الحارس عليها، خايف
تتسرق، فهيبقي عبد ليها، وهي ال بتحركه.

" يصبح الإنسان عبداً ذليلاً للدجال، خوفاً
علي ضياع الكنز، الذي يربطه بتحقيق
أحلامه "

" ليس هناك دليلاً واحداً علي إستخراج
الكنوز والآثار بإستخدام الجين "

" يذهب الطماع إلى الدجال، مستعداً "

قولي يا شيخ عيد، مفيش مشوار من دول عملته ببلاش؟

- لا طبعاً في، أهو حتي زكاة.

اشتغلت لمين ببلاش؟

- واحد اسمه احمد، كنت رايج عشان اعالجه،

تعبان، لف علي كل الدكاتره، اشاعات، تحليل،

محدش عرف عنده ايه.

طب وانت عرفت إزاي؟

- أصل هو كان باين عليه، أنه واكل سحر؟

طب وبعدين؟

- وأنا عنده في البيت، حكالي أنه بيشوف ناس

هنا، وشاف تحت بيته ثلاث سلامم وراهم ثلاث

قبوات من الطوب الأحمر، حضرت عنده في

البيت خدمتي، وخليتهم يلفوا فيه، ويتأكدوا من

كلامي، وأنا من عادتي مبعملش كده ببلاش،

وكان معايا شوية بخور باقيين من شغلانة،

طهرتلوا البيت، وكشفتلوا مكان المقبرة، بس هما

اتنين فوق بعض ، روماني الأول وفيها هوايه
بتدخلي علي الفرعوني، عنده خير قارون، بس
هو معهوش اتنين جنيه في بيته، مش جيبه، أنا
قررت ألاغي ناس من السمسارة، يشوفوا زبون
يكلف علي البيت.

ولقيت حد ؟

- انا بس أقول هنا في، وعندني كثير يكلف، حتي
لو هيبيعوا هدومهم.

طب وعملتوا ايه ؟

- فضلت أرن علي أحمد كثير مبيردش، روحته
البيت، أمه قالتلي، تعب أوي وأتنقل المستشفى.

طب ليه معالجتوش من السحر الأول ؟

- لا السحر المأكول دا، كارته، ولو المكلف بتاعه
كمان مرض، يبقي مصيبة، ولازم يتنطق من
الأول، لأن المرض هينهش فيه من جواه.

"أنا أريد، وأنت تريد، والله يفعل ما يريد"

"

" السماسرة أو الوسطاء، شياطين في هيئة
بشرية "

" زكاة العلم.. نشره، ولكن جديد أن
للدجل زكاة "

عندك حكايات تاني إيه يا شيخ عيد؟

- المنيا

مالها؟

- واحد كلمني عنده مزرعة هناك، والظاهر أنه متريش أوي، فضل يرغي يجي ساعتين دولي، مزرعته وأنه بيحلم أنه بيشوف ناس لابسه لبس بتاع اليونانيين، وشايف مسلة كبيرة بس من الذهب، وقناع كامل من الذهب، وبعث ناس يحفروا هناك، زي ما الرؤية جاتله، بس كانت الناس بتهرب.

ليه؟ المزرعة مسكونة؟

- بيتقولي، كل ما يحفروا مترين تلاته، ويقعدوا يرتاحوا، يلاقوا المكان مردوم من الأول.

دا ال هو أزاي يا شيخ؟ أين خبرتك؟ أذهلني ههههه.

- هو أنا بعد ما كشفت علي الراجل من قريته، وروحت المكان من خلاله.

لا استني، روح المكان من خلاله إزاي؟

- الخدمة ال معايا، بتؤمر قرين الراجل، تروح معاه
المكان، عشان تبص عليه، من غير منا أسافر

لا دي جديدة، أول مرة أسمع عنها دي، أنت جامد
ياشيخ عيد؟

- الله يخليك، كله من فضل ربنا، ياريس، المهم
لقيت المكان متلغم بعمار وفرد شمال من كتر
الشيوخ الشمال ال راحوا هناك.

يعني إيه شيخ شمال؟

- يعني بيسيب خدمة كافرة، وبستخدم السحر
السفلي.

اه، تمام .. كمل ياشيخ عيد

- الراجل عرض عليا فلوس، وأي حاجة أحتاجها،
المهم أسلمه المكان مفتوح، وهو عاوز القناع ده
ليه.

طبعاً روح أكيد؟

- لا والله ماروحتش، مرتحتش للراجل قريية، ال
كان هيقابلني هناك، وأنا المكان ال محبش حد
فيه، مدخلوش.

طب أنت ليه، مبتتشش في الناس، ال بتحضر تحت بيوتها،
وتساعدهم لحد مايوصلوا، ويبيعوا، وأهو نسبتك هتبقني
أكثر ولا ايه؟

- بص ياريس، أنا الناس دي بشوف ال جواها،
ال فيه غل وحتد، الوسخ بتاع النسوان،
الخورجي، ال مراته مدوراها، وياما شوفت
ناس، قربت توصل، ومسكوا في بعض، إختلفوا
من أولها، مين هياخد أكثر من الثاني؟ ومين
جاب عدة ودفغ فلوس؟ ومين جاب كام بطة
وفرخة للعمال؟ بلاوي، ييجوا أدام الباب،
ويمسكوا في بعض، وبتخرب عليهم في الآخر،
شيطانهم بيسوقهم، المال بيزغلل عنهم، بينسبهم
قرابتهم ونسبهم وحتى عشرتهم لبعض.

" وأيتم الناس قد ذهبوا، إلي من عنده

ذهب "

ايه أكثر مواقف وحشة، قابلتها في شغلك؟

- هقولك علي ثلاثة، ويبقي خلصنا، تمام؟

اتفقنا يا شيخ عيد.

- كنت شغال في مكان، والدنيا رايقة، والعمال

بيحفروا من غير ما حد حاسس بيهم، وكان حارس

المكان، متعلق بنت بتاع تلتاشر سنة كده، كانت

بتجيب مية للعمال، أكل، كده يعني، وكانت بنت

صاحب البيت، المهم قربنا نوصل، وعدينا القبو،

لقينا سلالم، وممر، مشينا فيه، وصلنا لباب أوضة

الدفن، نكسر فيها بالأجنة والشاكوش، بالهيلتي "

شانيور كبير"، مفيش فايده، جمعت خدمتي عشان

أشوف طلبات، الحارس، وكان ابن #خة، عاوزنا

نقدمله البنت عشان يعمل معاها علاقة.

يعمل معاها علاقة إزاي؟ طب هو أصلاً هينفع؟ وطبعاً

أبوها قفل الحوار كلها ولا إيه؟

- مش في حاجة أسمها جن عاشق، ويععمل علاقة مع ال لابسها، فعادي يعمل علاقة مع البنت، والغريبة أن أبوها، معترضش وكان موافق، وكان يشد في بنته جوه المقبرة.

وبعدين إيه حصل؟

- أمها، فضلت تصوت ولت علينا أمة لا إله إلا الله كلها، والحوار اتقفل، واتردم المكان.

تاني موضوع ايه؟

- كنت شغال في مكان، وصاحبة البيت هي ال بتشوف، الحارس بيحبها، المهم وهي معايا تحت، أصل الحفر كان في بدروم البيت، عماله تبصلي بصات غريبة، تقرب مني، ولية مش مضبوطة كده، من هنا لهننا، قالتلي أنا عاوزاك، وأنت عارفتي مبعبش النجاسة، خصوصاً في الشغل، رفضت، وبعدها شوفت السواد، صرخت وأتبلت عليا، أن بتحرش بيه، بنت المسعورة، والرجالة مسكوا فيها، وكلت علاقة، بنت حرام، بس حلفت منا سايبها،

وكلها يومين، وخليتها تمشي في الشارع، تحدف
الناس بالطوب، جنت ال جابوها، عشان تبقي
تتبلي عليا كويس.

تالت موضوع ايه بقي؟

- كنت شغال في مكان، ملكي، رسومات بقي، وممر
واسع، ورمل مش طين، وأوض فاضية يمين
وشمال، وبير في النص، ربطنا حبل ونزلت لتحت،
لقيت أوض تانية يمين وشمال، بس كلها ذهب.

حلو، ما انت وصلت أهو؟

- لا ما صاحب البيت أول ما نزل تحت وشاف
الذهب، مقدرش يستحمل المنظر، من صدمته
مات، ابنه حلف يمين تلاته، ليردم المكان كله، لانه
السبب في موت ابوه، تخيل خلاص، ساعة ولا
اتنين، وتبطل أي شغلانة، وتبقي ملياردير، ترجع
تاني لنقطة الصفر، رجل فقر، عاش فقر، ومات
فقر.

انتبهنا خلاص يا شيخ عيد، مبسوط أوي من كل
الحكايات دي، وال أنا متأكد أن لسه عندك غيرها
كتيببير.

- حبيبي ياعمرو بيه، أنا في الخدمة، فك، ربط،
طهور أي حاجة هههههههههه، سلام ياشا.

"الرزق يعرفه طريق صاحبة، ولن يأتي
عن طريق دجال"

" لن تعرفوا حقيقة الأشخاص، إلا في
المواقف "

رحل الشيخ عيد، الذي أدعي قدرته علي الشفاء، العلاج، بل أكثر من ذلك، فقد أدعي أنه يستطيع أن يرزق الناس، وأنه يعلم الغيب، والماورائيات، ولو كان صادقاً، لعلم أن كان هناك كاميرا آخري بالملكتب تسجل هذا الحوار، أعلم أنه لم يتحدث معي بكل الحقيقة، فحاول إظهار نفسه بالملاك، الذي يشعر بالآخرين، ولكنه من الأكيد أنه أقام علاقات غير مشروعة، حرض علي قتل أطفال، آثار فتن بين أفراد الأسرة الواحدة، وإن كان بطريق غير مباشر، فترغيب الناس بأحلام زائفة هو جُرم، وخداعهم بسهولة الثراء جُرم، ونهب أموالهم برغبتهم جُرم، ولكن كلها جرائم، يشترك فيها من هو ضحية، فهو ليس ضحية في الحقيقة، لكنه جاني، علي نفسه، وعلي المجتمع، يفرطون في أي شئ، شرفهم، عرضهم، أموالهم، أولادهم، يستغل طمعهم، غباؤهم، جشعهم، ينشر وسطائه، ليستدرجوا ضحايا مذنبين، وقد يكون ليس مذنب بقدرهم، فهو فقط أظهر دنائتهم، قذارتهم، فهو شر خلف، لخير سلف، فالأجداد، حافظوا علي آبنائهم، أموالهم، وتركوا لنا، فن وتراث، وكنوز ليست قيمتها في ثمنها المادي، ولكن لتخبرنا أنه كان هناك عظماء، أضأوا العالم

بعلمهم، في وقت لم يكن هناك نور، إن عيد وأمثاله من الحمقي، الذين يدعون علوم، لا يعرفونها، ولا يدركون ما خطورة تلك الطلاسم التي ينطقون بها، ويدعون الإيمان بالله، وهما عبيد للشيطان، لم يتجرأ عليه الله، فقال له:

"فبعتك وجلالك، لأنهم أجمعين، إلا

عبادك منهم المخلصين"

يتحدثون أن لديهم قدرات وخدمات، من الجن، تعاونهم، وإن كانوا صادقين، فلماذا لا تعاونهم دون حفر أو أي تعب؟ أما أن الجن يستمتع بالأشغال الشاقة؟ وإن كان صحيحاً أن لكل مقبرة حارس، فلماذا لا تستعين بهم وزرارة السياحة والآثار؟ ينجح الدجالون، في لُعبتهم مع الطامعين في الثراء، يثيرون إنتباههم بشتي الطرق، وأعينهم تكون علي جيوبهم.

" هناك دجالون بدون جن، يعيشون بين
الناس، يفتنون الحق باطل، والباطل حق،
من أجل مصلحة المادية، وهو السماسرة "

" من يرغب بالتواصل مع الشيخ عبد يردد
ثلاث مرات، تعويذته قد علمها لي:
شمسورس، بقلووش، خ رفه و، سنانه، ك
ق ي ح "

" لبتما يا كرودية، أنتم بتقرأ إيه؟ لسه
مصدق الطالسمال مكتوبة "

للتواصل مع الكاتبة





من أعمال المؤلف

رحلة إلى الجبارة

مناياهم فيهم ير " صبح النبوه "

صنوبر العسر السابوي

مخدوم إيليس

أم... ٤٤

بائعة الموي

١٩٩٣ جيل النضبة

المتامه

هو الفولانية